منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما
بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بين الى فرعون وملايه فاتبعوا
امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة
فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبيس الورد المورود
هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بيس الرفد المرفود
رفدهم ذلك مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى
قايم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله كالزرع المحصود بالمناجل
وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت
عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زايدة شي لما جا
امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك
الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب فلا يغني
عنهم من اخذه شي ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري
ان الله يمل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب
الاخرة اي يوم القيامة ذلك يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود
يشهده الخلايق وما نوخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم ياتي
ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التايين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق
شقي ومنهم سعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار

لهم

لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اي مدة دوامها في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على
مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما
تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك
يا محمد في مرية شك مما يعبد هولاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا
تسلية للنبي ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم
وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين لفي شك منه مريب موقع الريبة وان بالتخفيف
والتشديد كلا اي كل الخلايق لما ما زايدة واللام موطية لقسم مقدر او فارقة
وفي قراة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاها
انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعا
اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما
تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة
او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زايدة
اوليا يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار

Copyright © King Saud University